ثم ذكر الهيولى ثم ذكر المادة ايضا وقد عرفناك المقصود بالمادة
ثم ذكر الهيولى فافهم ليلا يشتبه عليك المقصود فان فى المادة
تأثير الصلاح بالقوة لا بالفعل فانه لو كان فيها تأثير الصلاح
بالفعل لما احتاجت الى تفصيل لاخراج الخلاصة منها وانما
فصلت ليزول الجزء الفاسد منها المانع للمزاج فحينئذ يظهر فيها
ومنها تأثير الصلاح اذا ركبت واجتمعت متشابهة موتلفة غير
متفرقة بل متحدة فصارت شيأ واحدا مؤثرا للغاية المطلوبة منه
فافهم والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور قدس الله روحه
فى قافية الزاى بقوله

فشتان بين اثنين هذا مكوكب ... يدور وهذا مركز للمراكز
وانهما عند الحكيم لواحد ... لانهما من واحد متمايز
فهذا على هذا يدور ورهنه ... له مركز راس بقدة راكز
وبينهما ضدان عال وسافل ... لقاوهما فردين ليس بجائز
وبينهما جسم مشف كانه ... من اللطف فيما بينها غير حاجز
فاعجب بهما من اربع حال بعضها ... الى بعضها عن نسبة فى الغرائز

وسنذكر فى كتابنا هذا اما لابد من ذكره جملة وتفصيلا ليتضح لك
المقصود بتوفيق الله تعالى قال الشيخ وانما احتيج الى تفصيلها
لعلة وهو ان الاكسير انما هو زراعة ذهب فاحتاجوا الى غذا
يدخلونه على هذا النوع لينمو ويثمر فاخذوا من الاغذية ما يمازج
ذلك النوع فى حال الطبيعة ممازجة صلاح لا فساد لكن من جوهره
الشرح اعلم ان الاشيا تنتج اشكالها وتخالف اضدادها فان
هذه الصناعة مثل الفلاحة حذو النعل بالنعل لان الفلاح يزرع
الارض ويحرثها ويقلبها ويزيل منها الاشيا المانعة للزرع ثم
يبذر فيها الحب ويسقيها ويتعاهدها الى ان تخرج الزرع ويتم
منه اضعاف الحب المبذور وكذلك ففعل حكما هذه الصناعة
فافهم



فانهم يزرعون الذهب فى ارضهم الطاهرة النقية ويسقونها بالمياه
الصالحة لها فيثمر لهم زرعهم من الذهب اضعافا مضاعفة والشيخ
رحمه الله جعل الزراعة علة التفصيل لان الزرع مفتقر الى الارض
والماء والحب فالحب المزروع فى هذه الصناعة غير محتاج الى التفصيل
انما هو محتاج الى ارض كما ان الفلاح لا يمكنه ان يفسد صبون الحب
بالطحن ثم يزرعه ولا يمكن ان يفصله الى اجزا ثم يزرعها انما يزرعه
بحاله فتفسد صورته النوعية بالتعفين فى جوف الارض ويخرج
من الحبة اضعافها ويفسد هيئتها والحب ترتض وتنسبح وتتشقق
وتنمو بالغذا الكيموسى اللطيف من الارض والماء الى ان يتم كون
المكون منها فلم تكن الحبة من الاول مفصلة وكذلك ذهب القوم
المزروع لا يجب تفصيله وانما التفصيل لمادة الغذا لانها تولدت
فى معدنها ناقصة غير تامة وسبب نقصها عوارض الطبيعة
كما عرض للاجساد الناقصة وقد علمت ان الموجب للنقص علتان
احداهما خروج البقعة المتولد فيها المعدن عن الاعتدال والثانية
عدم القوة الدافعة فاختلط المتشابه بغير المتشابه فتولد النوع
مشوشا فاحتيج الى تفصيله ليخرج الغير متشابه ويكون غذاء
كيموسيا مستحيلا بالمزاج للزرع المذكور لانه اصله كما ان اصل
النبات الماء والارض فكذلك اصل المعدن البخار والدخان فاذا
غذى زرع القوم بهذا الغذا المذكور انبع واثمر لان غذاه منه
وهو من غذائه فى الاصل واليه استحال الغذا كما انه هو فى الحقيقة
من جوهر الغذا تكون فى معدنه وهو الذى نذكره هو مراد الشيخ
بقوله فاخذوا من الاغذية ما يمازج ذلك النوع فى حال
الطبيعة ممازجة صلاح لا ممازجة فساد لكن من جوهره فاما علة
المزاج فهى القرابة واللطافة واما قوله فى حال الطبيعة المقصود
بها هنا وجهين احدهما ان يكون ممازجا فى اصل التكوين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)